**العينُ حقٌّ  
"ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين"  
تعريفها - كيفية التحرز منها - علاجها**

[**تعريف العين**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#تعريف العين)

[**تأثير العائن على المعيون**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#تأثير العائن على المعيون)

[**سبب وجهة تأثير العين**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#سبب وجهة تأثير العين)

[**كل عائن حاسد وليس كل حاسد عائناً**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#كل عائن حاسد وليس كل حاسد عائناً)

[**الأدلة على تأثير العين على المعيون**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#الأدلة على تأثير العين على المعيون)

[**العين عينان**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#العين عينان)

[**صنفا العائن**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#صنفا العائن)

[**العين تسرع إلى الأطفال ولبعض الناس أكثر من غيرهم**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#العين تسرع إلى الأطفال ولبعض الناس أكثر من غيرهم)

[**التحرز من أضرار العين**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#التحرز من أضرار العين)

[**أ. ما يتعلق بالعائن**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#أ. ما يتعلق بالعائن)

[**ب. ما يتعلق بالمعيون أو من يخشى عليه العين**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#ب. ما يتعلق بالمعيون أو من يخشى عليه العين)

[**علاج العين**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#علاج العين)

[**أولاً: العلاج بالاغتسال إذا عُلم العائن وحُدِّد**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#أولاً: العلاج بالاغتسال إذا عُلم العائن وحُدِّد)

[**ثانياً: العلاج بالرقى والتعاويذ النبوية**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#ثانياً: العلاج بالرقى والتعاويذ النبوية)

[**الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن)

[**متى يجوز أخذ الأجرة على الرقية**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#متى يجوز أخذ الأجرة على الرقية)

[**حكم الذهاب إلى السحرة والكهان والمتشعوذين**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#حكم الذهاب إلى السحرة والكهان والمتشعوذين)

[**حكم العلاج بالنُّشْرَة المحرمة**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#حكم العلاج بالنُّشْرَة المحرمة)

[**نماذج لبعض العائنين والمعيونين**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#نماذج لبعض العائنين والمعيونين)

[**الحجر على من عرف بالإصابة بالعين من مداخلة الناس**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#الحجر على من عرف بالإصابة بالعين من مداخلة الناس)

[**من ثبت أنه قتل بعينه هل يقتاد منه ويقتص أم لا ؟**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#من ثبت أنه قتل بعينه هل يقتاد منه ويقتص أم لا ؟)

**تعريف العين**

**لغة**

**عان فلاناً يعينه إذا أصابه بعينه، فهو معين، ومعيون؛ ورجل عائن، ومعيان، وعيون.**

**اصطلاحاً**

**نظر باستحسان، مشوب بحسد، من خبيث الطبع، يحصل للمنظور منه ضرر.****[1](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn1" \o "الفتح ج10/ 200)**

**تأثير العائن على المعيون**

**ما من شيء يحدث في هذا الكون إلا بإرادة الله وتدبيره، ولحكمة يعلمها هو، ولهذا لا يستطيع أحد أن يؤثر أويتصرف في أحد، لا عائناً، ولا حاسداً، ولا ساحراً، ونحوهم، إلا إذا أراد الله ذلك: "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون"****[2](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn2" \o "التوبة: 51)، وقال صلى الله عليه وسلم: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف" الحديث.****[3](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn3" \o "الترمذي عن ابن عباس رقم [2518] وقال: حديث حسن صحيح)**

**حقيقة وكيفية تأثير العائن على المعيون من الكيفيات التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، وعلينا أن نؤمن ونقر بآثار ذلك، وإن لم ندر كيفية حدوث ذلك، تصديقاً لما صح عن الشارع الحكيم: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين".****[4](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn4" \o "صحيح مسلم كتاب السلام باب الطب رقم 2188)**

**سبب وجهة تأثير العين****[5](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn5" \o "صحيح مسلم كتاب السلام باب الطب رقم 2188)**

**ذهب الناس في سبب تأثير العين على المعيون مذاهب، هي:**

**1.  يحدث ذلك بعد إرادة الله نتيجة لانبعاث قوة سمية من عين العائن ذي النفس الخبيثة تتصل بالمعين فتضره.**

**2.  يحدث ذلك نتيجة انبعاث جواهر لطيفة من عين العائن تتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه فيتأذى من ذلك.**

**3.   يحدث ضرر العائن على المعين بقدرة الله من غير سبب ولا تأثير، وهذا مذهب منكري الأسباب غير المرئية والمحسوسة، وهذا مذهب مرجوح.**

**قال العلامة ابن القيم رحمه الله: (والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظن من قلَّ علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة، بل التأثير يكون تارة بالاتصال، وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه، وتارة بالأدعية والرقي والتعوذات، وتارة بالوهم والتخيل.**

**ونفس العين لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه، وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية، وقد قال تعالى لنبيه: "وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر"****[6](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn6" \o "القلم: 51)، وقال: "قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد".****[7](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn7" \o "سورة الفلق)**

**وقال: أبطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين، وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها، وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل، ومن أغلظهم حجاباً، وأكثفهم طباعاً، وأبعدهم من معرفة الأرواح والنفوس وصفاتها، وأفعالها، وتأثيراتها.**

**وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين ولا تنكره، وإن اختلفوا في سببه).****[8](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn8" \o "الطب النبوي لابن القيم صفحة 173)**

**وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (وقد أشكل ذلك على بعض الناس، فقال: كيف تعمل العين من بُعد حتى يحصل الضرر على المعيون؟ والجواب أن طبائع الناس تختلف، فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون، وقد نقل عن بعض من كان معنياً أنه قال: إذا رأيتُ شيئاً يعجبني وجدتُ حرارة تخرج من عيني، ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد، ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد، وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير أن تمسها يدها، ومن ذلك أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمداء فيرمد، ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو، أشار إلى ذلك ابن بطال، وقال الخطابي: في الحديث أن للعين تأثيراً في النفوس، وإبطال قول الطبائعيين أنه لا شيء إلا ما تدرك الحواس الخمس، وما عدا ذلك لا حقيقة له، وقال المازري: زعم بعض الطبائعيين أن العائن ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك، أويفسد، وهو كإصابة السم من نظر الأفعى، وأشار إلى منع الحصر في ذلك مع تجويزه، وأن الذي يتمشى على طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عن مقابلة شخص لآخر، وهل ثم جواهر خفية أولا؟ هو أمر محتمل لا يقطع بإثباته ولا نفيه).****[9](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn9" \o "الفتح ج10/ 200)**

**كل عائن حاسد وليس كل حاسد عائناً**

**ليس كل وصَّاف عائناً، لكن الوصف الذي قد يضر ويؤثر في النفوس والأبدان وغيرها هو الوصف الصادر من نفس خبيثة وقلب حسود حقود، ولهذا قالوا: كل عائن حاسد، وليس كل حاسد عائناً؛ فالحسد أعم من العين والنظرة، ولهذا أمرنا بالاستعاذة من شر حاسد إذا حسد لأنها شاملة ومتضمنة للاستعاذة من العين.**

**قال العلامة ابن القيم رحمه الله: (وتأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية، وهو أصل الإصابة بالعين، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة، وتقابل المحسود، فتأثر بتلك الخاصية، وأشبه الأشياء بهذا الأفعى، فإن السم كامن فيها بالقوة، فإذا قابلت عدوها انبعث منها قوة غضبية، وتكيفت نفسُها بكيفية خبيثة مؤذية، فمنها ما تشتد كيفيتتها، وتقوى حتى تؤثر في إسقاط الجنين، ومنها ما يؤثر في طمس البصر، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الأبتر وذي الطُّفَيَّتين****[10](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn10" \o "سمي بذلك لأن في ظهره خطين يشبهان الطفتين، أي الخوصتين ـ هامش الطب النوي رقم 1 صفحة 173) من الحيات: "إنهما يلتمسان البصر، ويسقطان الحَبَل"، ومنها ما تؤثر في الإنسان كيفيتها بمجرد الرؤية، من غير اتصال به، لشدة خبث تلك النفس وكيفيتها الخبيثة المؤثرة.**

**إلى أن قال:**

**فكل عائن حاسد، وليس كل حاسد عائناً، فلما كان الحاسد أعم من العائن، كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن، وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة وتخطئه تارة).****[11](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn11" \o "الطب النبوي لابن القيم ص172 - 173)**

**الأدلة على تأثير العين على المعيون**

**الأدلة النقلية من الكتاب والسنة على تأثير العين بعد إرادة الله على المعيون، وعلى التوقي والاسترقاء منها ما يأتي:**

**من القرآن**

**1. قوله تعالى: " قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد"**[**12**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#12)**، حيث أمر الله بالاستعاذة من شر الحاسد والعائن.**

**2. قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام موصياً بنيه: "وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلتُ وعليه فليتوكل المتوكلون".****[13](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn13" \o "يوسف: 67)**

**قال القرطبي رحمه الله في تفسيرها: (لما عزموا على الخروج خشي عليهم العين، فأمرهم ألا يدخلوا مصر من باب، وكانت مصر لها أربعة أبواب، وإنما خاف عليهم العين لكونهم أحد عشر رجلاً لرجل واحد، وكانوا أهل جمال وبسطة، قاله ابن عباس، والضحاك، وقتادة، وغيرهم).****[14](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn14" \o "الجامع لأحكام القرآن ج9 صفحة 226)**

**3.  وقوله: "ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله".****[15](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn15" \o "الكهف: 39)**

**قال أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من رأى شيئاً فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله، لم يضرَّه عين".**

**وقال القرطبي: (وروي أن من قال أربعاً أمِن من أربع: من قال هذه****[16](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn16" \o "ما شاء الله لا قوة إلا بالله) أمِن العين؛ وقال أشهب: قال مالك: ينبغي لكل من دخل منزله أن يقول هذا؛ وقال ابن وهب: قال لي حفص بن ميسرة: رأيتُ على باب وهب بن منبه مكتوباً: "ما شاء الله لا قوة إلا بالله").****[17](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn17" \o "الجامع لأحكام القرآن ج10/ 406)**

**4.  وقوله: "وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون".****[18](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn18" \o "القلم: 51)**

**قال القرطبي في تفسيرها: (أخبر بشدة عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم، وأرادوا أن يصيبوه بالعين، فنظر إليه قوم من قريش وقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حجته، وقيل: كانت العين في بني أسد حتى إن البقرة السمينة أوالناقة السمينة تمر بأحدهم فيعاينها، ثم يقول: يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بلحم هذه الناقة؛ فما تبرح حتى تقع للموت فتنحر، وقال الكلبي: كان رجل من العرب يمكث لا يأكل شيئاً يومين أوثلاثة، ثم يرفع جانب الخباء، فتمر به الإبل أوالغنم، فيقول: لم أر كاليوم إبلاً ولا غنماً أحسن من هذه! فما تذهب إلا قليلاً حتى تسقط منها طائفة هالكة، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعين فأجابهم، فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم أنشد:**

**قد كان قومك يحسبونك سيداً          وإخـال إنك سيـد معيون**

**فعصم الله النبي صلى الله عليه وسلم، ونزلت: "وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك"، وذكر نحوه الماوردي، وأن العرب كانت إذا أراد أحدهم أن يصيب أحداً ـ يعني في نفسه وماله ـ تجوع ثلاثة أيام، ثم يتعرض لنفسه وماله فيقول: تالله ما رأيت أقوى منه ولا أشجع ولا أكثرمنه ولا أحسن، فيصيبه بعينه، فيهلك هو وماله، فأنزل الله تعالى هذه الآية).****[19](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn19" \o "الجامع لأحكام القرآن ج18/ 254 - 255)**

**من السنة**

**الأدلة من السنة على حقيقة العين وتأثيرها وكيفية التوقي والاسترقاء منها كثيرة جداً، نذكر منها ما يأتي:**

**1.  قوله صلى الله عليه وسلم: "العين حق".****[20](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn20" \o "متفق عليه من حديث أبي هريرة، البخاري في الطب رقم 5740 ومسلم رقم 2187 كتاب السلام باب الطب والمرض والرقى)**

**2. وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا اسْتُغسِلتم فاغسلوا".****[21](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn21" \o "صحيح مسلم كتاب السلام باب الطب رقم 2188)**

**3. وعن جابر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس".****[22](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn22" \o "قال الحافظ ابن حجر في الفتح ج10/ 204: أخرجه البزار بسند حسن)**

**4. عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أمرني النبي صلى الله عليه وسلم ـ أوأمر ـ أن يسترقى من العين".****[23](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn23" \o "صحيح البخاري كتاب الطب باب رقية العين رقم 5738)**

**5.  وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: "استرقوا لها فإن بها النظرة"**[**24**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#24)**، والنظرة هي العين، وقيل هي المس من الشيطان.**

**6. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله صلى رقاه جبريل، قال: "باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين".****[25](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn25" \o "صحيح مسلم كتاب السلام باب الطب رقم 2185)**

**7. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين، والحُمَة، والنملة".****[26](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn26" \o "صحيح مسلم كتاب السلام باب الطب رقم 2196)**

**8. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت عميس: "مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة**[**27**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#27)**، تصيبهم الحاجة؟ قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم؛ قال: ارقيهم".****[28](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn28" \o "مسلم في السلام رقم 2198)**

**9. وعن أبي أمامة سهل بن حُنيف قال: "رأى عامر بن ربيعة سهل بن حُنيف يغتسل، فقال: والله ما رأيتُ كاليوم ولا جلد مخبأةٍ عذراء؛ قال: فلبط سهل، فأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامراً، فتغيظ عليه، وقال: علام يقتل أحدُكم أخاه؟ ألا برَّكتَ، اغتسل له؛ فغسل له عامر وجهه، ويديه، ومرفقيه، وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح، ثم صبّ عليه، فراح مع الناس".****[29](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn29" \o "مالك في الموطأ والنسائي وابن ماجة وأحمد)**

**10. وروي عن الحسن مرفوعاً: "إن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر".****[30](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn30" \o "رواه البزار بسند حسن)**

**11. وعن أبي سعيـد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجان، ومن عين الإنسان".****[31](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn31" \o "أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي)**

**العين عينان**

**1. عين إنسية.**

**2. وعين جنية، وهي التي يعبَّر عنها بالنظرة.**

**ولهذا أمرنا بالتعوذ من شياطين الإنس والجن.**

**والدليل على العين الجنية ما صحَّ عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: "استرقوا لها، فإن بها النظرة".**

**قال ابن القيم: (قال الحسين بن مسعود الفراء: وقوله "سفعة" أي نظرة، يعني من الجن، يقول بها عين أصابتها من نظر الجن، أنفذ من أسنة الرِّماح).****[32](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn32" \o "الطب النبوي لابن القيم صفحة 171)**

**صنفا العائن**

**العائنون صنفان:**

**1.  عائن بإرادته.**

**2. وعائن بطبعه من غير إرادة، وهذا أخسّ وأردأ من الصنف الأول، وهو الذي يمكن أن يعين نفسه، أوولده، أوأهله، أوماله، من غير إرادة منه، نتيجة لما غرز في قلبه من الحسد.**

**العين تسرع إلى الأطفال ولبعض الناس أكثر من غيرهم**

**الدليل على أن العين تسرع إلى الأطفال وإلى بعض الناس الحسان دون بعض قول أسماء بنت عميس رضي الله عنها عن أبناء جعفر رضي الله عنه عندما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة؟ أتصيبهم الحاجة؟"، قالت: "لا، ولكن تسرع إليهم العين"، وإقرار الرسول صلى الله عليه وسلم لها بقوله: "ارقيهم".**

**قال القرطبي: (ويقال إن العين أسرع إلى الصغار منها إلى الكبار، والله أعلم).****[33](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn33" \o "الجامع لأحكام القرآن ج9/ 228)**

**التحرز من أضرار العين**

**كما علمنا فإن العين حق، ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين، كما أخبر الصادق المصدوق، وأن العين لها آثار جانبية وأضرار بليغة على الأنفس والأموال، كل ذلك يحدث بقضاء الله وقدره وتدبيره، لحكمة يعلمها هو، وقد أمرنا الشارع الحكيم بالتحرز منها، وبالأخذ بالأسباب التي يمكن أن تكفَّ شرَّ العائن بإذن الله.**

**هذه التحرزات والتحفظات منها ما يتعلق بالعائن ومنها ما يتعلق بالمعيون.**

**أ. ما يتعلق بالعائن**

**لقد أمر رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم العائنين خاصة وجميع المسلمين بالتبريك إذا رأوا شيئاً أعجبهم، سواء كان هذا الشيء لهم أو لغيرهم من إخوانهم المسلمين، وسواء الذين عرفوا بالعين والذين لم يعرفوا بها، وسواء كان المرئي المُعْجِب نَفْساً أومالاً، فما هو التبريك؟ وما حكمه؟**

**كيفية التبريك**

**لقد وردت صيغ عدة للتبريك، وهي:**

**1.  تبارك الله أحسن الخالقين، اللهم بارك فيه.**

**2.  ما شاء الله، لا قوة إلا بالله.**

**3.  بارك الله فيه.**

**4.  اللهم بارك عليه.**

**حكم التبريك**

**التبريك واجب، خاصة لمن عرف بالعين واشتهر بها.**

**دليل التبريك**

**قوله صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة رضي الله عنه عندما عان سهل بن حنيف رضي الله عنه: "علام يقتل أحدُكم أخاه؟ ألا بركتَ" الحديث.**

**أقوال العلماء في ذلك**

**قال القرطبي رحمه الله: (واجب على كل مسلم أعجبه شيء أن يبرِّك، فإنه إذا دعا بالبركة صُرف المحذور لا محالة، ألا ترى قوله عليه السلام: "ألا بركتَ"، فدل على أن العين لا تضر ولا تعدو إذا برَّك العائن، وأنها تعدو إذا لم يبرِّك، والتبريك أن يقول: تبارك الله أحسن الخالقين، اللهم بارك فيه).****[34](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn34" \o "الجامع لأحكام القرآن ج9/ 327)**

**وقال العلامة ابن القيم رحمه الله: (وإذا كان العائن يخشى ضرر عينه، وإصابتها للمعين، فليدفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حُنيف: "ألا بركت؟"، أي قلت: اللهم بارك عليه.**

**ومما يدفع إصابة العين قول "ما شاء الله لا قوة إلا بالله"، روى هشام بن عروة عن أبيه أنه كان إذا رأى شيئاً يعجبه أودخل حائطاً****[35](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn35" \o "أي بستاناً أومزرعة) من حيطانه قال: "ما شاء الله لا قوة إلا بالله").****[36](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn36" \o "الطب النبوي صفحة 175 - 176)**

**ب. ما يتعلق بالمعيون أو من يخشى عليه العين**

**أما التحرز والتحفظ من ضرر العين من الجانب الآخر، وهو جانب المعيون أومن يخشى عليهم من العين بصفة خاصة، وغيرهم بصفة عامة، لأن كل ذي نعمة محسود، فيكون بالآتي:**

**1. المحافظة على أذكار الصباح والمساء**

**ونعني بذلك الأذكار والأوراد السنية التي أثرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليست الأوراد التي ألفها بعض المشايخ وألزم بها مريديهم.**

**2. الإكثار من قراءة فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والمعوذتين**

**3. التعاويذ النبوية، خاصة:**

* **"أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق".**
* **و"أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة".**
* **و"أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، من شر ما خلق، وذرأ، وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن".**
* **و"أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه، وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون".**

**قال العلامة ابن القيم بعد أن ذكر عدداً من التعاويذ النبوية: (ومن جرَّب هذه الدعوات والعُوذ، عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن وتدفعه بعد وصوله، بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه واستعداده، وقوة توكله وثبات قلبه، فإنها سلاح والسلاح بضاربه).****[37](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn37" \o "الطب النبوي صفحة 175)**

**4. عدم التعري والتكشف**

**يجب على المسلم أن يستـر جسمه وأن يحـرص على عدم التكشف والتعري أمام الآخرين، فسهل بن حُنيف رضي الله عنه لولا أنه نزع جبة كانت عليه، وعامر بن ربيعة ينظر، وكان سهل رجلاً أبيض حسن الجلد، فقال عامر: "ما رأيتُ كاليوم ولا جلد عذراء"، ما تمكن عامر من النظر إلى محاسنه ومن ثم إصابته بعينه، فالسبب الرئيس في ذلك تكشف سهل أمامه.**

**وكذلك عندما ركب سعد بن وقاص يوماً فانكشف بطنه، فنظرت إليه امرأة فقالت: إن أميركم هذا ليعلم أنه أهضم الكشحين؛ فرجع إلى منزله فسقط.**

**ومن المؤسف حقاً تفشي العري والتفسخ والتزيي بالأزياء الضيقة والقصيرة والواصفة التي تصف العورة وتكشف المحاسن، سيما لدى النساء والبنين والبنات، فعلى هؤلاء أن يتقين الله في أنفسهن، وفي أولادهن، وليعلمن أن في ذلك ضرر بليغ في الدين والبدن، فإن كن لا يخفن الله فعليهن أن يتقين عين العائنين وحسد الحاسدين.**

**فلا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسمح لزوجه ولبناته ولمن يعول، سواء كن بلغن أوتحت البلوغ أن يخرجن غير متسترات متحجبات، وإلا فليعلم أنه ديوث يقرُّ الفاحشة في أهله، وقد حرمَّ الله الجنة على الديوث، وهؤلاء عليهن أن يبشرن إن لم يرجعن بأنهن من عمَّار نار جهنم بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنفان من أهل النار لم أرهما"، وذكر من هذين الصنفين: "نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات.." إلخ.**

**واعلمي أختي المسلمة أنه لا يحل لك أن تخرجي من بيتك إلا لحاجة ماسة، ولا تخرجي إلا وأنت متحجبة تفلة، غير متطيبة ولا متزينة، واعلمي أن خروجك من بيتك بما يعرف بـ"الإسكيرت والبلوزة" لا يحل لك، لأنه كاشف لعورتك واصف لها، وهو زينة في نفسه.**

**أما الأطفال والصغار فمسؤوليتهم على أوليائهم، وعليهم أن لا يتركوا اختيار ملابسهم للنساء، وعليهم أن يتولوا ذلك بأنفسهم، وليتذكروا قول الناصح الأمين: "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"، سواء كانت هذه الولاية خاصة أوعامة.**

**اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد.**

**فستر البدن عند الاستحمام، وعند قضاء الحاجة، وعند ممارسة الألعاب الرياضية واجب، وعورة الرجل من السرة إلى الركبة، والمرأة كلها عورة بما في ذلك الوجه واليدان.**

**وقد أخبرني من أثق به أن رجلاً كان جالساً لقضاء حاجته، فرأى رجل عائن طرفاً من إليته ـ وهو في هذا الوضع ـ فشبه هذا الطرف بجزء من أجزاء الساقية حسب بيئته، فلم يتحرك هذا الرجل من مكانه إلا بعد أن لدغته عقرب، فانتبهوا يا أولي الأبصار، واحذروا العري والتكشف ولو كنتم خالين بأنفسكم، فكيف بين الناس؟ فالوقاية خير من العلاج.**

**5. ستر محاسن من يخاف عليه العين**

**من وسائل التحرز التي أمر بها الشارع لرد كيد العائنين ودفع ضررهم ستر محاسن من يخشى عليه من العين، سواء كان صغيراً أم كبيراً، فالعين تسرع إلى الحسان أكثر من غيرهم، وإلى الصغار أكثر منها إلى الكبار.**

**ذكر الإمام البغوي في شرح السنة له: (عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه رأى صبياً مليحاً، فقال: دسِّموا نونته.**

**فقال أبو عمر: سألتُ أحمد بن يحيى عنه، فقال: أراد بالنونة النُّقرَة التي في ذقنه، والتدسيم التسويد، أراد سوِّدوا ذلك الموضع من ذقنه ليرد العين).**

**وكان المقنع الكندي****[38](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn38" \o "وهو صاحب الشعر الجزل والكرم الفائق والترفع عن الرذائل) واسمه محمد بن عمير بن أبي شمر الكندي من أجمل أهل زمانه، وأحسنهم وجهاً، وأتمهم قامة، فكان إذا كشف وجهه يُؤذى، فكان يتقنع دهره، فسمي لذلك بالمقنع).****[39](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn39" \o "بهجة المجالس لابن عبد البر المجلد الثاني صفحة 784)**

**6. عدم تجمع الإخوة والأبناء والأهل في مكان واحد ملفت للنظر**

**من التحوطات التي تدفع ضرر العين عدم تجمع الأبناء أو الإخوان إذا كانوا جماعة في مكان واحد، وعدم خروجهم ودخولهم مجتمعين، صرفاً لأذى العائنين، ولهذا وصى يعقوب نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله أبناءه ـ وكانوا ذوي حسن وعدد ـ بعدم دخول مصر****[40](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn40" \o "الإسكندرية) من باب واحد، وكان لها أربعة أبواب، فأمرهم أن يدخلوا متفرقين على أبوابها الأربعة، حيث قال: "يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء" الآية.**

**قال ابن القيم: (ومن علاج ذلك ـ دفع ضرر العين ـ أيضاً والاحتراز منه: ستر محاسن من يخاف عليه من العين بما يردها عنه).****[41](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn41" \o "الطب النبوي صفحة 178)**

**وقال ابن مفلح رحمه الله: (وليحترز الحَسَن من العين والحسد بتوحيش حسنه).****[42](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn42" \o "الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج3 صفحة 60)**

**وفي الجملة على جميع الخلق الاحتراز من العين، سيما الأطفال، وحسان الخلقة، والعرسان، والمرأة في حال الوضوع، والأولاد والبنات عند الختان، وعند شهود الاحتفالات الجامعة.**

**علاج العين**

**ما ذكرناه سابقاً هو التحرز من العين قبل وقوع الضرر، أما بعد وقوع الضرر والأذى فيتقى شر العين بأمور هي:**

**أولاً: العلاج بالاغتسال إذا عُرف العائن وحُدِّد.**

**ثانياً: العلاج بالرقى والتعاويذ إذا لم يُعرف العائن.**

**ثالثاً: النُّشرة.**

**وسنتحدث عن كل من وسائل العلاج هذه بشيء من الإيجاز، فنقول:**

**أولاً: العلاج بالاغتسال إذا عُلم العائن وحُدِّد**

**علاج المعيون إذا أصيب بضرر أن يؤمر العائن إن كان معلوماً معروفاً بالاغتسال له، بكيفية معينة، وأن يصب عليه الماء بطريقة خاصة سنبينها، فما دليل الاغتسال؟ وما كيفيته؟ وما الحكمة والعلة من ذلك؟**

**دليل اغتسال العائن للمعيون****[43](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn43" \o "الطب النبوي صفحة 178)**

**خرَّج مالك وغيره من أهل السنن عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيف قال: "رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل، فقال: والله ما رأيتُ كاليوم ولا جلد مخبأة عذراء؛ قال: فلبط****[44](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn44" \o "لبط أي صرع وزناً ومعنى) سهل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامراً فتغيظ عليه، وقال: علامَ يقتل أحدُكم أخاه؟ ألا بركتَ، اغتسل له؛ فغسل له عامر.." الحديث.**

**وفي رواية: "إن العين حق، توضأ له، فتوضأ له".**

**وعن معمر عن ابن طاوس عن أبيه مرفوعاً: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، فإذا استغسل أحدكم فليغتسل".**

**حكم هذا الغسل**

**الوجوب، لأن الأمر للوجوب ما لم يصرفه صارف.**

**قال ابن عبد البر في شرحه لحديث مالك السابق: (وفيه أن العائن يؤمر بالاغتسال للذي عانه، ويجبر ـ عندي ـ على ذلك إن أباه، لأن الأمر حقيقته الوجوب، ولا ينبغي لأحد أن يمنع أخاه ما ينتفع به أخوه ولا يضره هو، ولا سيما إذا كان بسببه، وكان الجاني عليه، فواجب على العائن الغسل، والله أعلم).****[45](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn45" \o "التمهيد ج15 صفحة 340)**

**وقال الحافظ ابن حجر في شرح قوله صلى الله عليه وسلم: "وإذا استغسلتم فاغسلوا": (وهي أمر العائن بالاغتسال عند طلب المعيون منه ذلك، ففيها إشارة إلى أن الاغتسال لذلك كان معلوماً بينهم، فأمرهم أن لا يمتنعوا منه إذا أريد منهم، وأدنى ما في ذلك رفع الوهم الحاصل في ذلك، وظاهر الأمر الوجوب، وحكى المازري فيه خلافاً، وصحح الوجوب، وقال: متى خشي الهلاك، وكان اغتسال العائن مما جرت العادة بالشفاء به فإنه يتعين، وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر وهذا أولى).****[46](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn46" \o "الفتح ج10 صفحة 204)**

**وقال القرطبي: (العائن إذا أصاب بعينه ولم يبرِّك، فإنه يؤمر بالاغتسال ويُجبر على ذلك إن أباه، لأن الأمر على الوجوب، لا سيما هذا، فإنه قد يخاف على المعين الهلاك، ولا ينبغي لأحد أن يمنع).****[47](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn47" \o "الجامع لأحكام القرآن ج9 صفحة 227)**

**كيفية اغتسال العائن للمعيون**

**خرَّج****[48](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn48" \o "انظر الفتح ج10صفحة 204) أحمد والنسائي وصححه ابن حبان من طريق الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيف: "أن أباه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وساروا معه نحو ماء، حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف ـ وكان أبيض حسن الجسم والجلد ـ فنظر إليه عامر بن ربيعة فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخباة؛ فلبط ـ أي صُرع وزناً ومعنى ـ سهل، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل تتهمون به من أحد؟ قالوا: عامر بن ربيعة؛ فدعا عامراً فتغيظ عليه، فقال: علام يقتل أحدُكم أخاه؟ هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت؟ ثم قال: اغتسل له؛ فغسل وجهه، ويديه، ومرفقيه، وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح، ثم يصب ذلك الماء عليه رَجُلٌ من خلفه على رأسه وظهره، ثم يكفأ القدح، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس".**

**قال المازري: المراد بداخلة الإزار الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الأيمن، قال: فظن بعضهم كناية عن الفَرْج.**

**وقال ابن القيم تحت عنوان "رفع الضرر بالغسل": (ومنها أن يؤمر العائن بغسل مغابنه وأطرافه، وداخلة إزاره، وفيه قولان:**

**أحدهما: أنه فرجه.**

**والثاني: أنه طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده من الجانب الأيمن، ثم يصب على رأس المعين من خلفه بغتة، وهذا مما لا يناله علاج الأطباء، ولا ينتفع به من أنكره، أوسخر منه، أوشـك فيه، أوفعله مجـرباً لا يعتقد أن ذلك ينفعه).****[49](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn49" \o "الطب النبوي صفحة 176)**

**الحكمة والعلة في اغتسال العائن للمعيون بهذه الكيفية**

**قال ابن القيم: (فاعلم أن ترياق سم الحية في لحمها، وأن علاج تأثير النفس الغَضَبيَّة في تسكين غضبها وإطفاء ناره، بوضع يدك عليه، والمسح عليه، وتسكين غضبه، وذلك بمنزلة رجل معه شعلة من نار، وقد أراد أن يقذفك بها، فصببت عليها الماء وهي في يده، حتى طفئت، وذلك أمر العائن أن يقول: اللهم بارك عليه، ليدفع تلك الكيفية الخبيثة بالدعاء الذي هو إحسان إلى المعين، فإن دواء الشيء بضده، ولما كانت هذه الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد، لأنها تطلب النفوذ فلا تجد أرق من المغابن، وداخلة الإزار، ولا سيما إن كان كناية عن الفرْج، فإذا غسلت بالماء بطل تأثيرها وعملها، وأيضاً فهذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص، والمقصود أن غسلها بالماء يطفئ تلك النارية، ويذهب بتلك السمية، وفيه أمر آخر، وهو وصول أثر الغسل إلى القلب من أرق المواضع وأسرعها تنفيذاً).****[50](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn50" \o "المصدر السابق صفحة 176 - 177)**

**ثانياً: العلاج بالرقى والتعاويذ النبوية**

**إذا لم يعرف العائن ولم يتمكن المعيون ولا غيره من تحديده وتعيينه، يعالج المعيون بالرقى والتعاويذ النبوية، فهي أنجع علاج وأفضل دواء لذلك.**

**لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاسترقاء من العين.**

* **فقد صـح عن عائشـة رضي الله عنها أنها قالت: "أمرني النبي صلى الله عليه وسلم ـ أوأمـر أن يسترقى من العين".****[51](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn51" \o "صحيح البخاري في الطب رقم 5738)**
* **وصح عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: استرقوا لها فإن بها النظـرة".****[52](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn52" \o "صحيح البخاري في الطهارة رقم 5739 باب رقية العين)**
* **وعن أسماء بنت عميس قالت: "يا رسول الله، إن بني جعفر تصيبهم العين، أفأسترقي لهم؟ قال: نعم".**

**ومن الرقى النافعة بجانب ما سبق ذكره في التحرز من العين ما يأتي****[53](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn53" \o "انظر الطب النبوي لابن القيم صفحة 175):**

**1. "أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً".**

**2. رقية جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "باسم الله أرقيك، من كل داء يؤذيك، من شر كل نفس أوعين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك".**

**3. "اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم".**

**4. "تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو إلهي وإله كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الله هو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو يجير ولا يجار عليه، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، وليس وراء الله مرمى، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم".**

**وبالجملة، فيجوز الاسترقاء بما سوى ذلك إذا توفرت في الرقية هذه الشروط:**

**1.  إذا خلت من الشرك.**

**2.  إذا كانت باللسان العربي.**

**3.  إذا كانت بكلام معلوم مفهوم.**

**الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن**

**القرآن فيه شفاء من كل الأدواء الحسية والمعنوية، فيجوز الاستشفاء والاسترقاء به.**

**للناس في الاستشفاء بالقرآن طرق عدة، منها ما هو متفق عليه، ومنها ما هو مختلف فيه، ومنها ما هو ممنوع.**

**فمن المتفق عليه بين أهل العلم**

**1.  قراءة شيء من القرآن ثم النفث في اليد أواليدين ومسـح العضو المصاب وغير المصاب بهما.**

**2.  قراءة شيء من القرآن ثم النفث في سائل كالزيت، والماء، واللبن، ونحوهما، وشربه والتمسح به.**

**ومن المختلف فيه**

**كتابة شيء من القرآن وتعليقه على بدن المريض أوالمصاب بعد نزول البـلاء، فمن أهـل العلم من أجـاز ذلك، منهم مـالك، ومنهم من منع منه لأنه لم يؤثـر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من خلفـائه، وإن أثـر عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه كان يُعَلِّم من عقل من أبنائه: "أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة"، ومن لم يعقل منهم كتبها وعلقها عليه.**

**ومن الممنوع**

**1. كتابة شيء من القرآن في إناء ثم غسله وسقيه للمريض، حيث لم يصح في ذلك شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحبه الكرام.**

**2. كتابة شيء من القرآن في ورقة "بخرة"، ثم حرق ذلك بالنار واستنشاق المريض لهذا الدخان، وهذه الطريقة أقبح من سابقتها ولا يحل استعمالها.**

**قال ابن القيم رحمه الله: (ورأى جماعة من السلف أن يكتب له ـ أي للمعيون ـ الآيات من القرآن، ثم يشربها، قال مجاهد: لا بأس إن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض؛ ومثله عن أبي قِلابة، ويذكر عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة يعسر عليها ولادها آيتان من القرآن، يغسل ويسقى، وقال أيوب ـ السختياني ـ: رأيت أبا قِلابة كتب كتاباً من القرآن، ثم غسله بماء وسقاه رجلاً كان به وجع).****[54](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn54" \o "الطب النبوي لابن القيم صفحة 176)**

**قلت: قول الصحابي وعمله حجة إذا لم يخالفه غيره، أما إذا خالفه غيره من الصحابة فقوله ليس بحجة، وقد خالف ذلك ابن مسعود وغيرُه من الصحابة رضوان الله عليهم، وإجابة الدعاء والشفاء من المرض ليس دليلاً على صحة الرقية إذا لم يكن لها مستند في الشرع.**

**سُئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء****[55](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn55" \o "المجلد الأول سؤال رقم 1257 صفحة 244 - 246) بالمملكة العربية السعودية عن كتابة شيء من القرآن في لوح أوإناء وغسله وشربه رجاء شفاء أوعلم أوكسب، فقالت: (أذن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية بالقرآن والأذكار والأدعية ما لم تكن شركاً أو كلاماً لا يفهم معناه، لما روى مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك قال: "كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأسب الرقى ما لم يكن فيها شرك".****[56](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn56" \o "صحيح مسلم)**

**وقد أجمع العلماء على جواز الرقى إذا كانت على الوجه المذكور آنفاً مع اعتقاد أنها سبب لا تاثير له إلا بتقدير الله تعالى، أما تعليق شيء بالعنق أوربطه بأي عضو من أعضاء الشخص، فإن كان من غير القرآن فهو محرم، بل شرك، لما رواه أحمد في مسنده عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في يده حلقة من صُفر****[57](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn57" \o "نحاس)، فقال: "ما هذا؟ قال: من الواهنة؛ فقال: انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً، فإنك لو متَّ وهي عليك ما أفلحتَ أبداً "****[58](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn58" \o "أحمد ج4 صفحة 445 وابن ماجة ج2/ 1162)، وما رواه عن عقبة بن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال: "من تعلق بتميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له"****[59](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn59" \o "أحمد ج4 صفحة 154 والحاكم في المستدرك ج4/ 417)، وفي رواية لأحمد أيضاً: "من تعلق تميمة فقد أشرك"****[60](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn60" \o "أحمد ج4 صفحة 156)، وما رواه أحمد وأبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الرُّقى والتمائم والتولة شرك".****[61](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn61" \o "أحمد ج1/ 381 وأبوداود ج4/ 212 وابن ماجة ج2/ 1167)**

**وإن كان ما علقه من آيات القرآن فالصحيح أنه ممنوع أيضاً لثلاثة أمور:**

**الأول: عموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم، ولا مخصص لها.**

**الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.**

**الثالث: أن ما علق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله معه في حال قضاء الحاجة، والاستنجاء، والجماع، ونحو ذلك.**

**وأما كتابة سورة أوآيات من القرآن في لوح، أوطبق، أوقرطاس، وغسله بماء، أوزعفران، أوغيرهما، وشرب تلك الغسلة رجاء البركة، أواستفادة علم، أوكسب مال، أوصحة، أوعافية، ونحو ذلك، فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله لنفسه أوغيره، ولا أنه أذن فيه لأحد من أصحابه، أورخَّص فيه لأمته، مع وجود الدواعي التي تدعو إلى ذلك، ولم يثبت في أثر صحيح فيما علمنا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه فعل ذلك أورخص فيه، وعلى هذا فالأولى تركه، وأن يستغني عنه بما ثبت في الشريعة من الرقية بالقرآن وأسماء الله الحسنى، وما صح من الأذكار والأدعية النبوية ونحوها، مما يعرف معناه، ولا شائبة للشرك فيه، وليتقرب إلى الله بما شرع، رجاء التوبة، وأن يفرج الله كربته، ويكشف غمته، ويرزقه العلم النافع، ففي ذلك الكفاية، ومن استغنى بما شرع الله أغناه الله عما سواه، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم).**

**متى يجوز أخذ الأجرة على الرقية**

**يجوزأخذ الأجرة على الرقية، وإن كان احتسابها على الله أفضل وأنفع للراقي والمسترقي، إذا توفرت فيها هذه الشروط:**

**1.  أن تكون رقية شرعية، وهي التي تتوفر فيها الشروط الآنفة الذكر.**

**2.  أن يصح الانتفاع بها والشفاء بعدها.**

**3.  أن لا يبالغ في الأجرة ويستغل حاجة المرضى، فتشمله حرمة بيع المضطر، وليس في مبالغة أبي سعيد في الأجرة دليل لأحد في المبالغة، لأن أبا سعيد غضب من أهل ذلك الوادي لعدم إقرائهم لهم مع حاجتهم الماسة للإقراء، ولو أقرَوْهم لما أخذ منهم شاة واحدة دعك عن مائة شاة، فإنه أراد أن يعزرهم ويؤدبهم على سوء صنيعهم معهم.**

**وقد تعجبت كثيراً عندما علمت أن بعض الراقين يطلب في الجلسة الواحدة مائة ألف من الجنيهات، اقتداء بالجشعين من الأطباء الذين جعلوا هذه المهنة الإنسانية مصدراً للغنى السريع باستغلالهم لحاجة الناس إليهم، حيث لم ينصاعوا لقول نبيهم: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"، ولم يتأسوا بقول وفعل أبقراط الكافر.**

**4.  أن لا يأخذ ذلك مقدماً.**

**قال ابن عبد البر رحمه الله: (وإذا كانت مباحة ـ أي الرقية ـ فجائز أخذ البدل عليها، وهذا إنما يكون إذا صح الانتفاع بها، فكل ما لا ينتفع به بيقين فأكل المال عليه باطل محرم).****[62](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn62" \o "التمهيد لابن عبد البر ج15/ 340)**

**حكم الذهاب إلى السحرة والكهان والمتشعوذين**

**لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يذهب إلى السحرة والكهنة والمشعوذين، لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وهم كل من له علاقة بالشياطين، والكواكب، والسحر، ويستعمل الرقى الشركية، ويمارس الحل والعقد، وإن صلى وصام، سواء كان منتسباً إلى الإسلام أوكافراً مشركاً، لقوله عز وجل: "وما يعلِّمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر" الآية****[63](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn63" \o "البقرة: 102).**

**فمن ذهب إلى أحد من هؤلاء فصدقهم فيما يقولون فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، لقوله فيما صحَّ عنه: "من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم".****[64](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn64" \o "صحيح رواه أبوداود)**

**وإن ذهب ولم يصدقهم فيما يقولون لا تقبل له صلاة أربعين يوماً، بخبر الصادق المصدوق: "من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً"****[65](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn65" \o "صحيح مسلم)، توفيقاً وجمعاً بين الحديثين.**

**حكم العلاج بالنُّشْرَة المحرمة**

**تعريف النشرة****[66](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn66" \o "صحيح مسلم)**

**قال أبو السعادات: النُّـشرة ضرب من العلاج والرقية يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن، سميت نُشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء، أي يكشف ويزال.**

**وقال ابن الجوزي: النُّشْرَة حل السحرعن المسحور، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر.**

**نوعا النشرة**

**1.  نشرة بالرقى والتعاويذ والدعوات المباحة، فهذه جائزة ومشروعة.**

**2. نشرة محرمة، وهي حل السحر بمثله، أوالعلاج بالسحر، والاستعانة بالشياطين، واستعمال الرقى الشركية.**

**بعد أن أجمع أهل العلم على جواز النُّشْرَة الشرعية اختلفوا في حكم ذهاب المضطر المسحور والمعيون ونحوهما، الذين لم يجدوا من يعالجهم مما بهم من أدواء على قولين، فمنهم من أجاز الذهاب، منهم سعيد بن المسيب، ويُحمل كلامه على ما لا يعلم أنه سحر، ومنهم من منع، منهم الحسن البصري.**

**قال ابن القيم رحمه الله: (النُّشْرَة حل السحر من المسحور، وهي نوعان: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور، والثاني النُّشْرَة بالرقية، والتعوذات، وأدوية مباحة، فهذا جائز.**

**ومما جاء في صفة النُّشْرَة الجائزة ما روى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ليث بن أبي سليم قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى، تقرأ في إناء فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور، الآية التي في سورة يونس: "ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين" إلى قوله: "ولو كره المجرمون"، وقوله: "فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون" إلى آخر الآيات الأربع، وقوله: "إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى".**

**وقال ابن بطال: في كتاب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل****[67](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn67" \o "قل هو الله أحد، قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب الناس، وغيرها من الآيات التي تبدأ بقل)، ثم يحسو منه ثلاث حسوات، ثم يغتسل به، يذهب عنه كل ما به، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله.**

**وقال: ومن الرقى التي ترد العين، ما ذكر عن أبي عبد الله التَّنَّاحي أنه كان في بعض أسفاره للحج أوالغزو على ناقة فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن، قلما نظر إلى شيء إلا أتلفه، فقيل لأبي عبد الله: احفظ ناقتك من العائن؛ فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل؛ فأخبر العائن بقوله، فتحين غيبة أبي عبد الله، فجاء إلى رحله، فنظر إلى الناقة، فاضطربت وسقطت، فجاء أبو عبد الله، فأخبر أن العائن قد عانها، وهي كما ترى، فقال: دلوني عليه؛ فدُلَّّ، فوقف عليه، وقال: بسم الله، حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس****[68](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn68" \o "هذا من سجع الكهان الذي نهى عنه رسول الإسلام)، رددت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه، "فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير"؛ فخرجت حدقتا العائن، وقامت الناقة لا بأس بها).****[69](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn69" \o "الطب النبوي صفحة 179)**

**روى ابن عبد البر بسنده إلى الأسود قال: سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النُّشْرَة، فقالت: ما تصنعون بالنشرة والفرات إلى جانبكم، ينغمس فيه أحدكم سبع انغماسات إلى جانب الجرية؟!**

**وروي عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن الرجل يأبق له العبد أيؤخذه؟ فقال سعيد: قد وخذنا فما رد علينا شيء، أورد علينا شيئاً.**

**وروي عن ابن جريج قال: سألت عطاء بن أبي رباح عن النُّشْرَة، فكره نشرة الأطباء****[70](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn70" \o "يعني بذلك السحرة والمتشعوذين)، وأما شيء تصنعه أنت فلا بأس.****[71](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn71" \o "التمهيد ج15 صفحة 342)**

**وعن سعيد بن المسيب في الرجل يؤخذ عن امرأته فيلتمس من يداويه، قال: إنما نهى الله عما يضر ولم ينه عما ينفع.**

**وقال أحمد: رخص فيه بعض الناس وما أدري ما هذا؟!**

**نماذج لبعض العائنين والمعيونين**

**العين ليست قاصرة على الحاسدين، فقد يعين الرجل الصالح إذا أعجبه شيء ولم يبرِّك من حيث لا يشعر، قد يعين نفسه، أوولده، أوماله، أوغيرهم.**

**قال ابن القيم: (وقد يعين الرجل نفسه، وقد يعين بغير إرادته).**

**وقـال القرطبي: (إن الرجل الصـالح قد يكون عائنـاً، وأن هذا ليس من بـاب الصـلاح ولا من بـاب الفسـق في شيء).****[72](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn72" \o "المصدر السابق صفحة 334)**

**ولكن أغلب ضرر العائنين يأتي من الحاسدين الحاقدين، وإليك هذه النماذج من الصالحين وغيرهم:**

**1. عامر بن ربيعة عان سهل بن حُنَيف حتى سقط إلى الأرض رضي الله عنهما، وقد مر.**

**2. سعد بن أبي وقاص عانته امرأة عندما خرج يوماً وهو أمير الكوفة، فنظرت إليه امرأة فقالت: إن أميركم هذا لأهضم الكشحين، فرجع إلى منزله فوعك، ثم إنه بلغه ما قالت، فأرسل إليها، فغسلت له أطرافها ثم اغتسل به، فذهب ذلك عنه.**

**والكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إلى المتن، وهو موقع السيف من المتقلد، وأهضم الكشحين أي دقيق الخصرين****[73](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn73" \o "انظر لسان العرب ج5 صفحة 288 مادة كشح).**

**3. من العائنين المشهورين هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي، فقد عان سالم بن عبد الله بن عمر، حكى المدائني عن الأصمعي قال: حج هشام بن عبد الملك فأتى المدينة، فدخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر، فلما خرج من عنده قال هشام: ما رايت ابن سبعين أحسن كدنة منه! فلما صار سالم في منزله حُمَّ، فقال: أترون أن الأحول لقعني بعينه؟ فما خرج هشام من المدينة حتى صلى عليه.****[74](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn74" \o "التمهيد ج15 صفحة 339)**

**4. وذكر القاضي حسين من الشافعية أن نبياً من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام استكثر قومه ذات يوم فأمات الله تعالى منهم مائة ألف في ليلة واحدة، فلما أصبح شكا إلى الله ذلك، فقال الله تعالى له: إنك لما استكثرتهم عنتهم فهلا حصنتهم؟**

**5. وقال الدميري في حياة الحيوان**[**75**](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html#75)**له: رأيت بخط بعض العلماء المتقدمين من المبرزين أنه كان بخرسان رجل عائن، فجلس يوماً إلى جماعة فمر بهم قطار جِمَال، فقال العائن من أي جمل تريدون أن أطعمكم من لحمه؟ فأشاروا إلى جمل من أحسنها، فنظر إليه العائن فوقع الجمل لساعته.**

**6. وروى ابن عبد البر بسنده إلى سحيم بن نوفل قال: كنا عند عبد الله نعرض المصاحف فجاءت جارية أعرابية إلى رجل منا فقالت: إن فلاناً قد لقع مهرك بعينه فهو يدور في فلك، لا يأكل، ولا يشرب، ولا يبول، ولا يروث، فالتمس له راقياً؛ فقال عبد الله: لا تلتمس له راقياً، ولكن ائته فانفخ في منخره الأيمن أربعاً، وفي الأيسر ثلاثاً، وقل: لا بأس، أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا يكشف الضر إلا أنت؛ فقام الرجل فانطلق، فما برحنا حتى رجع، فقال لعبد الله: الذي أمرتني به، فما برحت حتى أكل، وشرب، وبال، وراث.****[76](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn76" \o "التمهيد ج15 صفحة 338 - 339)**

**7.  وقال ابن عبد البر: روينا عن الأصمعي أنه قال: رأيت رجلاً عيوناً سمع بقرة تحلب فأعجبه صوت شخبها، فقال: أيتهن هذه؟ قالوا: الفلانية؛ لبقرة أخرى يورُّون عنها، فهلكتا جميعاً، المورَّى بها والمورَّى عنها.****[77](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn77" \o "المصدر السابق صفحة 335)**

**وقال الأصمعي: وسمعته يقول: إذا رأيتُ الشيء يعجبني وجدتُ حرارة تخرج من عيني.****[78](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn78" \o "المصدر السابق صفحة 335)**

**8.  وقال الأصمعي: وكان عندنا رجلان يعينان الناس، فمر أحدهما بحوض من حجارة، فقال: تالله ما رأيت كاليوم قط؛ فطار الحوض فرقتين، فأخذه أهله، فصبوه بالحديد، فمر عليه ثانية، فقال: وأبيك لعل ما أضررت أهلك فيك؛ فتطاير أربع فرق.****[79](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn79" \o "المصدر السابق صفحة 335)**

**9.  قال: وأما الآخر فسمع صوت بول من وراء حائط، فقال: إنه لبن الشخب؛ فقالوا: إنه فلان، ابنك! فقال: وانقطاع ظهراه؛ قالوا: إنه لا بأس عليه؛ قال: لا يبول بعدها أبداً؛ فما بال حتى مات.****[80](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn80" \o "المصدر السابق صفحة 335)**

**الحجر على من عرف بالإصابة بالعين من مداخلة الناس**

**ذهب أهل العلم في ذلك مذهبين:**

**1.  يحجر عليه ويمنع من مداخلة الناس ويمنع من شهود الجمع والجماعات، وينفق عليه من بيت المال إن كان فقيراً.**

**2.  لا يحجر عليه.**

**قال القرطبي: (من عرف بالإصابة بالعين منع من مداخلة الناس دفعاً لضرره، وقد قال بعض العلماء: يأمره الإمام بلزوم بيته، وإن كان فقيراً رزقه ما يقوم به، ويكف أذاه عن الناس، وقيل إنه ينفى، وحديث مالك الذي ذكرناه يرد هذه الأقوال، فإنه عليه السلام لم يأمر في عامر بحبس ولا بنفي، بل قد يكون الرجل الصالح عائناً، ولا يقدح فيه ولا يفسق به، ومن قال يحبس ويؤمر بلزوم بيته فذلك احتياط ودفع ضرر، والله أعلم).****[81](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn81" \o "الجامع لأحكام القرآن ج9 صفحة 227)**

**وقال ابن مفلح: (وللإمام حبس العائن، ذكره في "الترغيب"، وفي "الرعاية": من عرف بأذى الناس حتى بعينه ولم يكف حُبس حتى يموت؛ فظاهره يجب أويستحب لما فيه من المصلحة وكف الأذى، ونفقته من بيت المال، لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحبسه، وفي "الأحكام السلطانية": للوالي فعله ليدفع ضرره لا للقاضي.**

**قال القاضي عياض: ينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس، ويأمره بلزوم بيته، ويرزقه إن كان فقيراً، فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي صلى الله عليه وسلم دخول المسجد، ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر والعلماء بعدم الاختلاط بالناس، ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها، بحيث لا يتأذى بها أحد، قال أبو زكريا النووي: هذا صحيح متعين لا يعرف من غيره تصريح بخلافه).****[82](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn82" \o "الآداب الشرعية ج3 صفحة 60 - 61)**

**من ثبت أنه قتل بعينه هل يقتاد منه ويقتص أم لا ؟**

**الراجح أنه لا قَوَد عليه ولا دية ولا كفارة، والله أعلم.**

**قال الدميري الشافعي: (العائن إذا اعترف أنه قتل غيره بالعين فلا قوَد عليه، ولا دية، ولا كفارة، وإن كانت العين حقاً، لأنه لا يفضي إلى القتل غالباً، ويندب للعائن أن يدعو له بالبركة).****[83](http://www.ashefaa.com/files/al3ayn.html" \l "_ftn83" \o "حياة الحيوان الكبرى للدميري ج1 صفحة 289)**

**المراجع**

**o الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح المقدسي المتوفى 763ﻫ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، الطبعة الثانية 1417ﻫ .**

**o  التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد مرتباً على الأبواب الفقهية للموطأ لحافظ المغرب أبي عمر يوسف بن عبد البر (368-463ﻫ)، طبع 1422ﻫ .**

**o     الجامع لأحكم القرآن لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي.**

**o     حياة الحيوان الكبرى للدميري المتوفى 808ﻫ، الطبعة الأولى 1415ﻫ .**

**o  الطب النبـوي لشمس الدين محمـد بن أبي بكر بن قيم الجـوزية 691-751ﻫ، راجعه عبد الغني عبد الخالق، طبع 1410ﻫ ، دار الكتب العلمية.**

**o     فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الطبعة الثالثة 1419ﻫ .**

**o     فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حَجَر، نشر وتوزيع هيئة الإفتاء.**

**o  قرة عيون الموحـدين في تحقيق دعـوة الأنبيـاء والمرسلين للعلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (1193-1285ﻫ)، الناشر أنصار السنة المحمدية، لاهور، باكستان.**